— ٥ —

من بين الباحثين الغربيين بعد « بروكلمن » — وقد التزمنا فى تحليل هذه الآراء ونقدها بالعنصر الزمنى أو التاريخى — نريد أن نقف عند « تاريخ الأدب العربى » للمستشرق الفرنسى « بلاشير » الذى تابع « جيب » فى نظرته إلى عصور الأدب العربى وإن كان قد انتقد « بروكلمن » فى أخذه بالعصور السياسية . ذلك أن الحوادث التاريخية لاتسير عند « بلاشير » جنباً إلى جنب مع الوقائع الأدبية ، فتلك الحوادث لاشك أنها تؤثر فى تاريخ الإسلام ولكنها لاتؤثر فى تاريخ الأدب بالضرورة . ولذلك كان لابد للباحث من أن يعتمد فى تقسيمه على اعتبارات أخرى أشد اتصالا بالظواهر الأدبية من قيام الدول وسقوطها . ولذلك يقول :

« إننا قدرنا إذن بانطلاقنا من اعتبارات تختلف عما ذكرناه أن من الصواب تعيين أوائل كل مرحلة أدبية وأواخرها . ولذا عنينا بتطور المجتمع الإسلامى أكثر منه بالحوادث السياسية ، كما عنينا باشعاعات المراكز العقلية وظهور التيارات الفكرية التى أوجدت أشكالا أدبية جديدة ، أو فرضت تجديداً على الصيغ القديمة »[1].

---

(١) تاريخ الأدب العربى — ترجمة د . إبراهيم الكيلانى — الجزء الأول ص١٠ (دمشق / ١٩٧٣).